

# وجهاً نظر عن فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد غياب عرفات



بعد رحيل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، طرحت أسئلة تتعلق بمستقبل حركة فتح وبدور منظمة التحرير. فيما يلي وجهات نظر ثلاث شخصيات فلسطينية مطالعة كل من موقعها وتخصصها على التطورات.

هناك أيضاً توزيع مهام جديدة على أعضاء اللجنة المركزية وانتخابات للأقاليم والمناطق تسمح بدور أكبر للأجيال الصاعدة في حركة فتح في قيادة النضال. وهناك توجه لتفعيل الأطر الحركية في الأقاليم والمؤسسات التنظيمية داخل فتح ومعالجة بعض الشواهد التي أفرزتها سنوات النضال السابقة في الظروف المعقدة التي مرت بها المسيرة الفلسطينية. في البعد التنظيمي على المستوى الفلسطيني، تقتضي المرحلة القادمة تعبئة الفراغ الذي خلفه استشهاد الرئيس عرفات، وفي هذا الإطار فإن سلاسة الإجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن تشهد للفلسطينيين بالقدرة على التعامل مع أصعب الظروف بكفاءة عالية شهدها العالم أجمع. ونعتقد أن التحدي الأبرز يكمن في إنجاح الانتخابات الرئاسية المقبلة التي حُددت تاريخها في ٢٠٠٥/١/٩، وفي توفير دعم دولي لمرحلة هذه الانتخابات أو إفشالها، خصوصاً وأن الرئيس بوش اعتبر أن إنجاح هذه الانتخابات هو شرط أساسي لبدء المفاوضات السلمية التي ستؤدي إلى تطبيق «خارطة الطريق» وهو ما لا يريد الإسرائيليون حصوله. على المستوى السياسي مطلوب الوحدة حول برنامج وطني فلسطيني للتعامل مع المرحلة المقبلة وتحديد الأهداف المحلية الفلسطينية التي سيتم العمل لتحقيقها، ويقودنا ذلك إلى مواجهة الاستحقاق المتمثل في دمج الفصائل الفلسطينية المناهضة التي ما زالت تعمل خارج إطار منظمة التحرير، وكذلك استعادة الفصائل التي خرجت من المنظمة منذ عشر سنوات..

عرفات في الوقت الذي أصبحنا فيه أمام إرثات مرحلة سياسية جديدة ستركز فيها الجهد الدولي على ضمان إقامة دولة فلسطينية. أمام هذا الواقع فإن القيادة الفلسطينية مطالبة بالحفاظ على الثوابت التي دافع عنها الرئيس ياسر عرفات والذي اغتيل بسبب إصراره على عدم التفريط بأي منها، وتمثل هذه الثوابت بشكل أساسي في التمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين ومعالجة هذا الحق على أساس القرار ١٩٤ الصادر عن الأمم المتحدة، والتمسك بالقدس عاصمة لدولة فلسطين، وبإزالة المستوطنات من الضفة الغربية وغزة والسيطرة على الحدود الدولية لهذه الدولة. وذلك يقتضي على المستوى التنظيمي ترتيب الوضع الفلسطيني بالسرعة اللازمة لمواجهة تحديات المرحلة القادمة. وهذا يقودنا إلى الحديث عن البعد التنظيمي للوضع الفلسطيني في المرحلة القادمة. في البعد التنظيمي لدينا نقطتان أساسيتان، الأولى تتمثل في ترتيب أوضاع حركة فتح داخل اللجنة المركزية للحركة من حيث التسلسل التنظيمي وتوزيع المهام، وفي هذا الإطار تم انتخاب الأخ فاروق القدومي رئيساً لحركة فتح. وفي الأيام المقبلة سيتم انتخاب أمين سر خلفاً لأبو اللطف، وحتى الآن لم يبرز مرشح ولكن لا يوجد مشاكل في الأمر حيث إن الأقدمية بين أعضاء اللجنة هي المعيار الحاكم في اختيار أمين سر اللجنة المركزية. وفي الإطار الفتحاوي ستكون هناك إعادة نظر في استراتيجية فتح لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة وتحديد برنامج عمل ملزم لمواجهة هذه المرحلة. وسيكون

العميد الركن كمال مدحت / أمين سر  
منظمة التحرير في لبنان سابقاً؛  
إعادة النظر في الاستراتيجية لمواجهة المرحلة القادمة

على المستوى السياسي نعتقد أن القضية الفلسطينية تتبوأ اليوم مكانة غير مسبوق في سلم الاهتمامات الدولية. وهي تعتبر من أهم الأولويات بالنسبة للنظام الدولي المعاصر، والفضل في ذلك يعود بشكل أساسي إلى التضحيات الهائلة التي قدمها الشعب الفلسطيني على مدى العقود الماضية وعلى وجه الخصوص في السنوات الأربعة الأخيرة من عمر الانتفاضة الحالية. وإذا كان هناك من قائل بأن (إسرائيل) قد نجحت على المستوى التكتيكي لإثبات تفوقها عسكرياً في مواجهة الفلسطينيين بحكم الاختلال في ميزان القوى، فإن الفلسطينيين نجحوا بالمقابل بالتفوق على (إسرائيل) بالمعيار الاستراتيجي بحيث إننا نسمع ونرى الآن الكثير من المواقف الدولية التي تطالب بحل عادل للقضية الفلسطينية تتمثل في إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ٦٧. والمهم في هذا الأمر أن المجتمع الدولي بكامله إضافة إلى الإسرائيليين أصبحوا يسلمون بأن الحل الوحيد هو بإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة على أساس قرارات الشرعية الدولية. من هذا المنطلق نعتبر أننا متفوقون استراتيجياً على الإسرائيليين الذين استنفدوا كل هوامش المناورة والتفقت من هذا الاستحقاق الدائم، وعليه جاء استشهاد الرئيس